ملامح من سيرة بني أمُية

Features of the biography of Bani Umayyah

علي خير الله خيون

أ.د. مثنى فليفل الفضلي

جامعة بغداد / كلية تربية ابن رشد للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

ali.khair2205m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

٠٧٧٣٦٥٥٩٨٣٦

ملامح من سيرة بني أمُية

علي خير الله خيون
أ.د. مثنى فليفل الفضلي

الملخص

يعد تاريخ بنو أمية من أكثر التواريخ المزيفة في التاريخ الإسلامي، فالقارئ لصفحات التاريخ يجد انهم وضعوا تاريخ يمجدهم ويزيف الحقائق التاريخية ويحرف فكل مفاصل العصر الاموي، ونتج من تاريخهم وسيرتهم رمزاً للطغيان والجبرون والتحريف لأحكام الله وسنة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولا احد يجاريهم في ذلك، فكانت بدايتهم من معاوية بن أبي سفيان عام ٤١هـ/٦٦٠م وانتهت عند أخر حاكم أموي مروان بن محمد عام ١٣٢هـ/٧٤٩م ، فكان لابد من التحدث في ذلك لبيان الحقائق التاريخية فعرض هذا البحث سياسة الملامح المنافية للإسلام لأبنو أمية في الجوانب الاجتماعية، وشمل الانحراف السلوكي لبني أمية وعمالهم من خلال وسائل الأنس والطرب وشرب الخمر والزنا والتي انتهجها من حكم من بعدهم واستمر هذه البدع كعادات عند الحكام المسلمين اللاحقين، ولازالت تنخر وتستمر في المجتمع الإسلامي.

Summary

The history of Banu Umayyah is one of the most fake dates in Islamic history, as I was in order to glorify them and falsify historical facts and distortion in the Islamic call, and resulted from their history and biography a symbol of tyranny and algebra and distortion of the provisions of God and the Sunnah of the Prophet Muhammad, may God bless him and his family and grant him peace, and no one matches them in that, so their beginning was from Muawiyah bin Abi Sufyan in 41 AH and ended at the Social, and included the behavioral deviation of the Umayyads and their workers through the means of Anas and Tarab and drinking alcohol and adultery, which was pursued by the rule of those after them and continued these heresies as habits

of the subsequent Muslim rulers, and still gnaws and continues in the Islamic society.

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، أما بعد.

يعرف التاريخ بأنه عبارة عن حقائق حصلت في الماضي وبقيت أجزاء منه مندثرة بين سطور الصفحات، ومن بين هذه الحقائق هو تاريخ بني أمية الذي حرف وكتب من أجل تمجيدهم وتلميع سيرهم لأغراض أما دينية أو سياسية، مبتعدين عن الحقيقة والأمانة التاريخية وبهذا الصدد تم كتابة جزء بسيط في البحث عن سيرتهم وانحرافاتهم عن الدين الإسلامي والشرع المقدس، وقسم البحث إلى ثلاث مباحث وضح **المبحث الأول وسائل الأنس والطرب** التي كانت منتشرة في مجالس بني أمية وعمالهم مدى حبهم للهو وسماع المحرمات التي نهى الدين الإسلامي عنها، أما **المبحث الثاني سلط الضوء على مجالس الخمر** التي رافقت مجالس الأنس والطرب، راجعين بذلك إلى العصر الجاهلي، وتحريفهم للقرآن الكريم من أجل شرعية شرب الخمر أمام الملأ في المجالس، **في حين أن المبحث الثالث تكلم عن الزنا لدى الأسرة الأموية**، التي رافقت بنو أمية منذ أيام الجاهلية حتى نهاية حكمهم، طامسين حرمته وعقوباته وآثاره على باقي العامة والخاصة، وفي البحث هذا سنوضح اهم سيرة بنو أمية في استحداثهم لوسائل الأنس والطرب ومجالس الخمر وقيامهم بالزنا، واعتمد في توثيق هذه الوقائع والأحداث عن مجموعة من المصادر المهمة في التاريخ.

المبحث الأول

وسائل الأنس والطرب

جاء الانس في اللغة بالضم وهو من إنْسيُّ الإنسان شِقُّهُ الأيسر وهو ضد الوحشة، والاستئناس والأُنْسُ والتَّأنُّسُ واحد، وقد أَنِسْتُ بفلان وانس الصوت اي سمعه, (الفراهيدي, العين,٢٠٠٥م, ص٤٤), ومما لا شك فيه ان الغناء والطرب والرقص قد انتشر في العصر الاموي, نتيجة اقبال الخلفاء عليها وتشجيعهم لمجالس الغناء والطرب, فيذكر المؤرخون ان معاوية ويزيد ومروان وعبد الملك والوليد وسليمان وهشام ومروان بن محمد لا يظهرون للندماء, حيث اتخذوا بينهم حجابا حتى لا يطلع الندماء والحاشية على ما يفعلونه, فيقوم الخليفة بالرقص واظهار الحركات مع الجواري تحت نشوة الطرب, (ابن الازرق, تاريخ الفاروقي, ١٣٧٩هـ, ص٢١).

وكان معاوية بن ابي سفيان يستمع الى غناء بديح المغني, وكثرا ما كان يحضره الى مجالسه لسمع اغانيه, واصبح مجلسه لا يخلو منه يغنيه حتى اخذ معاوية يحرك يديه ورجليه, وقال له مره: "**داو أذني من علّتها**", (ابن عبد ربه, العقد الفريد, ١٤٠٧هـ, ج٩ ص٢١ ؛ الابشيهي, المستطرف, ١٤١٩هـ, ص٣٩٥), فيذكر ان معاوية بن ابي سفيان ذات ليلة سمع غناء عند ابنه يزيد فأعجبه, وفي الصباح قال له: "**من كان ملهيك البارحة, فقال له يزيد: ذاك سائب خاثر, قال: إذا فاخثر له من العطاء**", (المبرد, الكامل في اللغة والادب, ١٤٠٩هـ, ج١ ص٥٢٩ ؛ ابن عبد ربه, ج٧ ص٥٣).

وكان والى جانب حبابة كان ليزيد بن عبد الملك جارية اخرى تدعى سلامة القس, وكانت جميلة الوجه طويلة القامة وحسنة الصوت, فكان يزيد يخلو بها ليسمع صوتها الحسن, واحيانا يأمر بمجلس الانس والطرب والرقص وشرب الخمر, فتغني الجارية سلامة وهي تحتسي الخمر مع يزيد والندماء في مجلس الخلافة, (البلاذري, جمل من انساب الاشراف, ١٤١٧هـ, ج٨ ص٢٥٦ ؛ الاصفهاني, الاغاني, ١٤١٥هـ, ج٨ ص٤٥٤).

ويعتبر محمد بن سليمان من اطرب الناس في زمانه, واشتهر بصوته الحسن وغنائه الجميل حتى ذاع صيته خلال العصر الاموي, فاصبح على اثرها المغني للوليد بن يزيد فكان لا يخلو مجلسه من غنائه, وقد نال من الوليد الاموال والهدايا التي جعلت له شأن كبير

بين افراد الاسرة الاموية, (البلاذري, , ج٩ ص١٥٨ ؛ الزمخشري, ربيع الابرار, ١٩٩٨م, ج٣ ص١٤١).

ومما عرف عن الوليد بن يزيد السفاهة وشرب الخمر والملاهي, فكان يضرب له مجموعة من المخنثين الذين قد نالوا محل اعجاب لهم لدى الوليد, فيجمع المغنيين ويحثهم على الغناء والطرب ويصرف عليهم مبالغ كبيرة, فضم مجلس الوليد الجواري والمغنين والمخنثين كل من عرف عنه الفسق والفجور والانحلال الاخلاقي, (الدينوري, المعارف, ١٩٩٢م, ص٤٦٥ ؛ كشاجم, ادب النديم, ١٤٢٩هـ, ص١١٠).

وكان للوليد العديد من الغلمان والجواري وهذا ما عرف عنه الحكام الامويين من اقتناءهم, ومن هؤلاء الغلام اشتهر غلام له عرف عنه حسن الغناء والطرب وهو ابو كامل الغزيل, فكان الوليد معجبا به فغنى الكثير من الاشعار, (الاصفهاني, ج٧ ص٧٧ ؛ القاضي النعمان, المناقب والمثالب , ١٤٣٢هـ, ص٣٧١).

وحمل الوليد معه الى مكة الخمر وكلاب الصيد في صناديق وعلى عدد كبير من الجمال والبغال وذلك سنة ١١٦هـ/٧٣٤م, وصنع قبة على قدر الكعبة وحملها معه لينصبها عليها حتى يمارس هوايته المفضلة من مظاهر الفسق والفجور, وجمع المغنين والات الملاهي واخذ يطرب ويشرب الخمر ويلهو ويلعب في مكة المكرمة, (ابن الجوزي, المنتظم في تاريخ الأمم والملوك, ١٩٩٢م, ج٧ ص٢٣٦ ؛ ابن الاثير, الكامل في التاريخ, ٢٠٠٩م ج٥ ص١٢٤).

ويذكر ان الوليد بن يزيد كان يعاشر الجواري في قصره وفي كل مكان متاح له, وكانت تعرض عليه الجواري فيختار منهن ما يعجبه والتي ترضي رغباته وفواحشه, وقد عرضت عليه جارية مغنية اعجبته من ابرز الجواري القصر, فطلب منها ان تغني فغنت له ثم طلب منها ان تعيد غنائها, فطرب الوليد مما سمع منها واخذ يرقص ثم امر بإكرامها, (الاصفهاني, ج٧ ص٣٩).

وفي الحقيقة ان ما تم ذكرة من اعمال الفسق والفجور والمجون التي سلكها بنوا امية هي شيء قليل من كثير, فلا سيتغرب القارئ الكريم من هذه الاعمال المخلة بالمبادئ الاسلامية والقيم الاجتماعية والاخلاقية, فهكذا هم بنو امية ومنهجهم الهدام لكل ما جاء به

الشرع الاسلامي, فخالفوا قوله تعالى: ﴿ ...وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ , (سورة الانعام, الآية ١٥١).

وكان من الطبيعي ان تنعكس وسائل الانس والطرب على عمال بنو امية وولاتهم وحاشيتهم, نتيجة فسق وفجور حكام الاسرة الاموية, فأصبح شرب الخمر والتشبيب بالنساء واللهو واللعب والغناء والرقص والتخنث واللواط من المظاهر السائدة خلال العصر الاموي, حتى امتلأت بلاد المسلمين من مشرقها الى مغربها بالمغنين والمغنيات وشرب الخمر وارتكاب الفواحش, (المسعودي, مروج الذهب ومعادن الجوهر, ٢٠١٠م, ج٣ ص٧).

ان اتباع بنو امية وعمالهم سياسة التسامح مع مرتكبي الفواحش ادى الى انتشارها في المجتمع الاسلامي, ففي مدينة رسول لله (صلى الله عليه واله وسلم) شاع الغناء والطرب, فكان احد العلماء والفقهاء مر فسمع مغنية تتغي للنخاسين فشكى امرهم الى عبدالله بن جعفر بن ابي طالب, (ابن حمدون, التذكرة الحمدونية, ١٩٩٦م, ج٩ ص٤١).

ومن الملاحظ على النعمان بن بشير سماعه للغناء والطرب, ففي خلافة يزيد بن معاوية (٦٠هـ/٦٧٩م-٦٤هـ/٦٨٣م) دخل النعمان المدينة, فسأل عن ابرز المغنين فيها واشاروا عليه بعزة الميلاء المغنية, فقال لهم: "**والله لقد أخفقت أذناي من الغناء فأسمعوني**", (الاصفهاني, ج٣ ص١٢ ؛ النويري, نهاية الارب في فنون الادب, ١٤٢٣هـ, ج٤ ص١٩٠).

وفي خلافة عبد الملك بن مروان ولى ابان بن عثمان على الحجاز سنة ٨٠هـ/٦٩٩م, وعندما وصل الى المدينة خرج لها اهلها ومنهم المغني طويس, وطلب من الامير ابان ان يضرب له بالدف ويغنيه, فغناه طويس حتى طرب ابان وكاد ان يطير من شدة الطرب واخذ يصفق له, (ابن عبد ربه, ج٧ ص٣٠ ؛ الاصفهاني, ج٤ ص٤٠٧).

ومن الملاحظ ان الفساد الاخلاقي قد انتشر في كل مفاصل الدولة الاموية, نتيجة ارتكاب خلفاء بنو امية الفواحش والفجور, فلا يكاد يخلو عامل من عمالهم من ارتكابه للفواحش, فكان قتيبة بن مسلم عامل خراسان سنة ٨٦هـ/٧٠٥م ممن سمع الغناء وطرب له, فيحضر في مجلسه المغني معبد ويطلب منه الغناء, (المبرد, ج١ ص٥٣٥).

من المؤكد ان استماع الخلفاء الامويين للغناء واقامة مجالس للطرب, وجد من خلالها المغنين فرصتهم في ممارسة الغناء بحرية تامة, فكان طويس اول من غنى بالعربي في المدينة المنورة واقام بها الحفلات ومجالس الطرب, تحت مباركة وحماية السلطة الاموية فيها, (البيهقي, المحاسن والمساوئ, ١٤٢٠هـ, ص٢٧١ ؛ العسكري, الاوائل, ١٤٠٨هـ, ص٣٩٧).

ويعتبر حنين الحيري النصراني من ابرز المغنين في العصر الاموي, وبعد ان اكمل هشام بن عبد الملك الحج مع عديله الابرش الكلبي اعترضه حنين في ظهر الكوفة, وكان حنين يحمل العود والزامر ويلبس قلنسية طويلة, وبعد ان عرفه هشام امر بحمله بمحمل واخذ يغنيه على طول الطريق الى الشام, (الصفدي, الوافي بالوفيات, ٢٠٠٠م, ج١٣ ص١٣٠).
وانتشر الطرب والغناء في سائر الدولة الاموي, ومن العجيب ان مدينة رسول الله (صلى اله عليه واله وسلم) ومكة المكرمة كانتا موطنا لمجالس الغناء, فقد اباح بنو امية وعمالهم مظاهر الفسق والفجور فيهما, فشاع في بيوت اهلها الطرب والغناء وظهر المغنين امثال معبد والغريض وابن سريج وحماد وابن عائشة وطويس وغيرهم, (الجاحظ, الرسائل الجاحظ, ٢٠٠٢م, ص٢٨٥ ؛ الفاكهي, أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه, ١٤١٤هـ, ج٣ ص٣٠).
وبعد ان اصبح الغناء والشراب مباح في المدينة بمباركة الخلافة الاموية, انتشرت مجالس الطرب والغناء فيها بصورة علنية, وكان في المدينة مغنية تعرف بالذلفاء قد زارها ابا دهبل الجمحي و ابو السائب المخزومي, فغنت لهم قصائد من شعراء حتى امسوا ليلتهم معها, وفي صبيحة يومهم ندما على ما قاما به من الفسق حتى اخذا بالبكاء, (الاصفهاني, ج١ ص٢٣٦).

ومن مما لاشك فيه ان شيوع الغناء والطرب عن خلفاء بنو امية, قد ورث ابنائهم وعمالهم وقضاتهم والمجتمع هذه المظاهر المخالفة للشرع الاسلامي, فيذكر ان فتيان بني امية كانوا يذهبون الى المدينة ومكة المكرمة للاستماع للغناء والطرب, فجلسوا عند المغنين ابن سريج ومعبد ومالك بن ابي السمح يسمعون لهم, (الاصفهاني, ج١ ص٢٣٢ ؛ ابن الطقطقي, الفخري في ادأب السلطانية, ١٤١٨هـ, ص١٣٣), أبعد هذا الفسوق في الحرمين الشريفين فسوق؟ فماذا يقول المدافعون عن بني امية بعد هذا!!!.

المبحث الثاني

مجالس الخمر

الخمر لغة: من المخامرة وهو ما غشي المخمور من الخمار والسكر في قلبه, وسميت خمرا لأنها تخامر العقل, (الفراهيدي, ص٢٧٦ ؛ الفارابي, ١١١؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, ١٩٥٦م, ج٢ ص٦٤٩), وقد حرم الله تعالى الخمر بصورة نهائية ومطلقة بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾, (سورة المائدة, الآية ٩٠).

أ- الخمر لدى الاسرة الاموية:

كانت بداية شرب الخمر واقامة مجالس له والتجاهر به في خلافة عمر بن الخطاب (١٣هـ/٦٣٤م-٢٣هـ/٦٤٣م), حيث كان يزيد بن ابي سفيان اميرا على الشام سنة ١٤هـ/٦٣٥م, وكان معه اخيه معاوية وبعد ان غزوا غزوة جلسوا يطربون ويغنون وقسموا الغنائم, وكانت هنالك جارية جميلة قد وقعت بيد رجل من المسلمين, وامر معاوية بأخذ الجارية ووهبها الى يزيد, فغضب الرجل وشكى امره الى ابا ذر الغفاري, وكان ابا ذر شديدا معهم فقال لهم: "**اني سمعت رسول لله (صلى الله عليه واله وسلم) يقول: ان اول من يبدل سنتي رجل من بني امية, فقال يزيد: انا ذلك الرجل؟ فقال: لا, فامر برد الجارية الى الرجل**", (البيهقي, دلائل النبوة, ١٤٠٥هـ, ج٦ ص٤٦٧ ؛ ابن عساكر, تاريخ مدينة دمشق, ١٤١٥هـ, ج٦٥ ص٢٥٠).

ودخل عبدالله بن بريدة مع ابيه على معاوية بن ابي سفيان, فجلسوا على الفراش واكلوا الطعام ثم قدم معاوية الخمر فشرب منه معاوية وقال: "**ما شربته منذ حرمه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلّم)**", (ابن عساكر, ج٢٧ ص١٣٧ ؛ الذهبي, سير اعلام النبلاء, ١٩٨٥م, ج٣ ص٢٥٦).

واستمر الحال في خلافة عثمان بن عفان (٢٣هـ/٦٤٣م-٣٥هـ/٦٥٥م) حيث كان معاوية اميرا على الشام, فمرت قطارة تحمل خمرا على عبد الرحمن بن سهل الانصاري تعود الى معاوية, فأخذ عبد الرحمن رمحه فبقر كل راوية منها ودخل في صراع مع غلمانها, فلما علم معاوية بذلك قال: "**دعوه فانه شيخ قد ذهب عقله, فرد عليه عبد الرحمن: كذب والله**

ما ذهب عقلي لكن رسول لله (صلى الله عليه واله وسلم) نهانا ان ندخله في بطوننا واسقيتنا, و أحلف بالله لئن أنا بقيت حتى أرى في معاوية ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لأبقرنّ بطنه، أو لأموتنّ دونه", (ابن الاثير, اسد الغابة, ١٩٩٤م, ج٣ ص٤٥٣ ؛ ابن حجر, الاصابة في تمييز الصحابة, ١٤١٥م, ج٤ ص٢٦٤).

وكان عبادة بن الصامت في الشام ومرت عليه قطارة ابل تحمل الخمر, فقال: "ما هذا أزيت؟ فقيل له: لا خمر تباع لمعاوية, فعمل عبادة على بقرها, وعندما علم معاوية بذلك ارسل الى ابو هريرة فقال له: الا تمسك عنا اخاك عبادة بن الصامت ففي النهار يفسد على اهل الذمة شرابهم, وفي الليل يجلس في المسجد يشتم اعراضنا ويعيبنا", فقدم ابو هريرة نحو عبادة, فقال له: "يا عبادة ما لك ولمعاوية ذره وما حمل", (العسكري, ص١٨٨ ؛ الدياربكري, تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس, د.ن, ج٢ ص٢٦٩).

وقد وفد المسور بن مخرمة على يزيد ن معاوية في الشام سنة ٦٢هـ/٦٨١م, فشهد عليه بفسقه وفجوره وشربه للخمر عند اهل المدينة, فكتب يزيد الى عامله فيها ان يضرب مسورا, فقال الشاعر:

أيشربها صهباء كالمسك ريحها أبو خالد ويضرب الحدّ مسور,

(ابن حبيب, المنمق في أخبار قريش, ١٩٨٥م, ص٣٩٨ ؛ البلاذري, ج٥ ص٣٣٨), واشتهر يزيد بن معاوية بالفسق والفجور, فكان شاربا للخمر ملاعبا للقردة والفهود, قاتل النفس المحترمة, هاتك الحرمات والمقدسات, مرتكب الكبائر والزنا, فخالف القران واتبع الكهان, حتى اجمع من المؤرخون بقولهم: **"انه كان يتناول المسكر ويفعل المنكر فتح دولته بقتل الحسين الشهيد(عليه السلام) وختمها بواقعة الحرة, فمقته الناس ولم يبارك في عمره"**, (الذهبي, ج٥ ص٦ ؛ ابن حجر, الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة, ١٤١٤هـ, ج٢ ص٣٦٥).

واضحى الاخطل في حضرة عبد الملك بن مروان (٦٥هـ/٦٨٤م-٨٦هـ/٧٠٥م) ينشده شعرا, فطلب خمرا ليروي عطشة بعد ان يبس حلقه, ثم خرج فوجد خادما لعبد الملك فقال له: **"ويلك! إن أمير المؤمنين استنشدني وقد بح صوتي، فاسقني شربة خمر فسقاه, فقال: اعدله بآخر فسقاه آخر, فقال: تركتهما يعتركان في بطني، اسقني ثالثا فسقاه ثالثا,**

فقال: تركتني أمشي على واحدة، اعدل ميلي برابع فسقاه رابعا فدخل على عبد الملك فأنشده, فقال عبد الملك: خذ بيده يا غلام فأخرجه، ثم ألق عليه من الخلع ما يغمره، وأحسن جائزته، وقال: إنّ لكل قوم شاعرا وإن شاعر بني أمية الأخطل", (الاصفهاني, ج٨ ص٤٢٦ ؛ الذهبي, تاريخ الاسلام, ٢٠٠٣م, ج٢ ص١٠٥٥).

وكان عبد الملك يلقب بحمامة المسجد قبل تولي منصب الخلافة, وبعد ان استلم منصب الخلافة تغير الحال فأخذ بالشرب وارتكاب الفواحش, فحين سأل احدهم: "**بلغني يا أمير المؤمنين أنك شربت الطلاء بعد العبادة والنسك؟ قال: و الدماء يا أبا محمد فنستغفر الله**", (البلاذري, ج٧ ص٢٣٧ ؛ السيوطي, تاريخ الخلفاء, ٢٠٠٤م, ص٢٥٤).

اما عمر بن عبد العزيز(٩٩هـ/٧١٧م-١٠١هـ/٧١٩م) عرف عنه انه لا يشرب الخمر في خلافته, لكنه اباح شرابه في البيوت والحانات, فأعطى اوامره لصاحب الشرطة بعدم ملاحقة شراب الخمر, (ابن سعد, الطبقات الكبرى, ٢٠٠١م, ج٧ ص٣٥٦).

وكان حماد الراوية متعلقا بيزيد بن عبد الملك, وبعد وفاة استدعاه هشام بن عبد الملك (١٠٥هـ/٧٢٣م-١٢٥هـ/٧٤٢م) فحين دخل عليه وجد معه جاريتان لم يرى مثلهما في اذن كل واحدة منهما فيهما لؤلؤتان, وكان سبب استدعائه له حول بيت من الشعر قاله فقرأ له حماد القصيدة, ثم طرب هشام وقال: "**أحسنت يا حمّاد، و الله، يا جارية: اسقيه، فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي**", (التنوخي, الفرج بعد الشدة, د.ن, ج٤ ص٢٨٩ ؛ الحموي, معجم الادباء, ١٩٩٣م, ج٣ ص١٢٠٣).

ومما يلفت النظر وفي ظل هذه الدولة التي تدعي بالإسلام, نجد ان الفسوق قد وصل الى زوجاتهم فهذه ام حكيم بنت يحيى زوجة هشام بن عبد الملك مدمنة على الشراب, فكانت تحتسي الخمر بكثرة حتى اشتهرت بين الناس, وكان لها كأس تشرب به عرف بكأس ام حكيم, (البلاذري, ج٤ ص٢٦٥ ؛ الاصفهاني, ج١٦ ص٤٥٢).

ولخص التنوخي حياة خلفاء بني امية وهم مدمنون على شرب الخمر فقال: " أما في عهد الأمويّين، فإنّ يزيد بن معاوية كان يدمن شرب الخمر، فلا يمسي إلاّ سكران، و لا يصبح إلاّ مخمورا، و كان عبد الملك يسكر في كلّ شهر مرة، حتى لا يعقل في السماء هو أو في الماء، و كان الوليد بن عبد الملك يشرب يوما، و يدع يوما، و كان سليمان ابن عبد

الملك، يشرب في كل ثلاث ليال ليلة، و كان هشام يسكر في كلّ جمعة، و كان يزيد بن عبد الملك و الوليد بن يزيد يدمنان الشرب و اللهو، و كان مروان بن محمّد يشرب ليلة الثلاثاء و ليلة السبت ", (التنوخي, ج٢ ص٢٥٠).

ب- اثر مجالس الخمر على العمال والولاة والمجتمع:

كانت بداية شرب الخمر لعمال بني امية في زمن الخلفاء الراشدين, حيث نال هؤلاء العمال صلاحيات واسعة ومناصب رفيعة في الدولة, ففي سنة ٢٥هـ/٦٤٥م ولي الوليد بن عقبة الكوفة من قبل الخليفة عثمان بن عفان, فصلى بالمسلمين صلاة الفجر وهو سكران, وقد زاد في عدد ركعات الصلاة الى اربعا ثم قال: "**هل أزيدكم** ؟", (ابن شبه, تاريخ المدينة المنورة, ١٤١٠هـ, ج٣ ص٩٧٥ ؛ المسعودي, ج٢ ص٣٥٢).

وفي خلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) شرب النجاشي الخمر في شهر رمضان سنة ٣٨هـ/٦٥٩م, فأقام عليه الامام علي (عليه السلام) الحد وفق الشرع الاسلامي, مما جعل النجاشي يفكر في الرحيل الى مكان يكثر فيه الفسق والفجور ومخالفة الاسلام, فلجئ الى الشام تحت حكم معاوية بن ابي سفيان, فصار يشرب الخمر جهرا ويكثر منه, (الثقفي, الغارات, ١٣٩٥هـ, ج٢ ص٥٢١ ؛ ابن اعثم, الفتوح, ١٤١١هـ, ج٢ ص٥١٦).

ومن المؤكد ان شيوع ظاهرة شرب الخمر عند اهل الشام كانت بموافقة الخلافة الاموية, فهذا عبد الرحمن بن سيحان ممن شرب الخمر ويسوقه الى معاوية بن ابي سفيان, وقد ضربه مروان بن الحكم لشربه الخمر, وبعد ان سمع بذلك معاوية ارسل كتابا الى مروان قال فيه: "أما بعد فإنك ضربت عبد الرحمن بن سيحان في نبيذ أهل الشام الذي يستعملونه و ليس بحرام حين كان حلفه إلى أبي سفيان و أيم الله! لو كان حليفا للحكم ما ضربته فأبطل عنه الحدّ قبل أن أضرب معه من أخذت معه, (ابن حبيب, ص٢٥٢ ؛ الاصفهاني, ج٢ ص٤٩٦).

وممن شرب الخمر حارثة بن بدر مع عبيد الله وسلم بني زياد, حيث شربوا الخمر في ليلة فأكثروا منه حتى اصبح وجه حارثة شديد الحمرة, وفي الصباح حين اقبل على زياد

سأله فقال: "**مالك يا حارثة؟ فقال: أكلت البارحة رمّانا فأكثرت, قال: قد عرفت مع من أكلته، و لكنهم قشّروه و أكلته بقشره فأصارك إلى ما ترى**", (الاصفهاني, ج٨ ص٤٩٩).

وعرف عن عبيد الله بن زياد شربه للخمر والمسكر, فكان لا يختلف عن منهج بني ساداته بني امية, والدليل على ذلك هو ما قاله مسلم بن عقيل فيه: "**اولم نكن نعمل بذلك فيهم اذ انت بالمدينة تشرب الخمر**", (المبرد, ج١ ص٤٨١ ؛ الزمخشري, ج٢ ص٥٠).

وعند تولى بشر بن مروان أمرة الكوفة سنة ٧٢هـ/٦٩١م طلب من ابي بردة بن ابي موسى ان يأتيه بزوجة, فأقترح عليه هند بنت أسماء بن خارجة, وعندما تزوجها سألت هند حاشية بشر عنه فاقترحوا عليها الشراب, ثم ارسلت غلاما لها ليحمل له شرابا جيدا, وقدمت له الشراب فشرب الخمر حتى اكثر منهو (البلاذري, ج٦ ص٣٢٠ ؛ الاصفهاني, ج٢٠ ص٤٥٨).

ان شرب الخمر والمتاجرة به من الامور المخالفة للشرع الاسلامي, فقد حرم الاسلام شرب الخمر من خلال القران الكريم والسنة النبوية الشريفة, فعن ابن عباس قال رسول لله (صلى الله عليه واله وسلم): "**من شرب مسكرا من الشراب لم يقبل الله له صلاة اربعين يوما**", (ابن حنبل, مسند الإمام أحمد بن حنبل, ٢٠٠١م, ج٢٧ ص١٩٧ ؛ النسائي, السنن الكبرى, ٢٠٠١م, ج٥ ص١٠٠).

المبحث الثالث

الزنا لدى الأسرة الأموية

الزنا لغة: قد اجمع اصحاب اللغة والمعاجم على معنى الزنا من المصدر يزني زنا وهو وطئ المرأة من غير عقد شرعي, وقيل خرجت فلانة تزاني وتباغي أي تفجر, (الفراهيدي, ص٣٩٨ ؛ الزبيدي, تاج العروس, د.ن, ج٣٨ ص٢٢٥), ويعد الزنا من الكبائر ومن أعظم الجرائم الاخلاقية والاجتماعية, فقد بين الله تعالى ذلك بقوله: ﴿ **ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ** ﴾, (سورة النور, الآية ٢).

يذكر ان بنو امية اشتهروا منذ زمن الجاهلية بالفسق والفجور, وممن عرف عنه الزنا واشتهر به هو جدهم امية بن عبد شمس, وممن اشتهر بالزنا وارتكاب الفواحش ابو سفيان, الذي عرف عنه اقباله على ذلك ويذكر ان زياد بن ابيه اتى بمرأة اراد ان يقتلها فتسترت

بثوبها, فقال لها: "**أتتسترين وقد هتك الله سترك؟ فقالت: أي والله أتستّر ولكنّ الله أبدى عورة أمّك على لسانك، إذ أقررت أنّ أبا سفيان زنى بها**", (ابن طيفور, بلاغات النساء, د.ن, ص١٩٨ ؛ البلاذري, ج٦ ص٨٧).

ومن عجائب بنو امية بانهم يتفاخرون بأرتكاب الفواحش والزنا, فتخاصم ابا سفيان والعاص بن وائل في نسب زياد, فقال ابو سفيان: "**أنا والله وضعته في رحم امّه سميّة وما له أب غيري، فقال العاص: ليس هو كما تقول هو ابني فحكما امّه فيه**", (ابن الكلبي, مثالب العرب, ١٤١٩هـ, ص٧٩ ؛ ابن ابي الحديد, شرح نهج البلاغة, د.ن, ج١٦ ص١٨١).

واشتهرت نساء بنو امية بالزنا والبغي والفواحش, فعرف عن حمامة والزرقاء بنت موهب النابغة من العواهر المشهورات ذوات الرايات, وامنة بنت علقمة ام مروان وامها الصعبة بنت ابي طلحة ممن اشتهرن بالزنا والفواحش, (ابن الكلبي, ص٧٦ ؛ النويري, ج٢١ ص٩٧).

وتعتبر هند ام معاوية من النساء البغيات, حيث كانت تحب وتميل الى الرجال السودان طوال القامة, وكانت تمارس معهم الزنا فكلما ولد لها ولدا اسود قتلته بدون رحمة, (ابن الكلبي, ص٧٣ ؛ القاضي النعمان, ص١٥٩).

كما نسب الزمخشري معاوية الى اربعة اشخاص, حيث ذكر: "**وكان معاوية يعزى إلى أربعة: إلى مسافر بن أبي عمرو وإلى عمارة بن الوليد وإلى العباس بن عبد المطلب وإلى الصباح مغن أسود كان لعمارة, وكان أبو سفيان دميما قصيرا، وكان للصباح عسيفا لأبي سفيان شابا وسيما، فدعته هند إلى نفسها**", (الزمخشري, ج٤ ص٢٧٥ ؛ ابن ابي الحديد, ج١ ص٣٣٦).

ومما روي عن احد موالي معاوية الذين اخصاهم, قال: "**اشترى لمعاوية جارية رومية بيضاء جميلة فأدخلتها عليه مجرّدة وبيده قضيب، فجعل يهوي به إلى متاعها (فرجها) ويقول هذا المتاع لو كان له متاع, اذهب بها إلى يزيد بن معاوية**", (ابن عساكر, ج٧٠ ص٢٣٨).

ويروى ان الضحاك بن قيس كان عند معاوية وكانت جارية من جواريه تغني, فطلب من ابن قيس الخلو مع الجارية وان لا يبرح مكانه, واقبلت فاختة امرأة معاوية وامسكته مع

الجارية, فقال لها: "**اكرمي اسراكم, فقالت: اسكت يا قواد**", (ابن كثير, البداية والنهاية, ١٩٨٦م, ج٨ ص١٤٠ ؛ ابن حجر, ج٤ ص١٩٦).

ويذكر ان الوليد بن عبد الملك (٨٦هـ/٧٠٥م-٩٦هـ/٧١٤م) وجد الشاعر وضاح مع زوجته ام البنين بنت عبد العزيز, التي عشقته لجماله ولظرافته وحسن خلقه حيث دخلت معه في علاقة غير شرعية, حتى ظفر بهما الوليد فعاقبهما, (البلاذري, ج٨ ص٨٩ ؛ ابن حمدون, ج٩ ص٢٣٢).

وان ما يقوم به خلفاء بني امية من الخلاعة والمجون كان ينعكس على حاشيتهم بالدرجة الاولى, ففي خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥هـ/٧٢٣م-١٢٥هـ/٧٤٣م) ذهب للحج مع قواده وحاشيته, وكان احد قواده من اهل الشام قد نزل عند المغني دلال فغناه, ثم دخل على امرأة جميلة كانت على سرسر مشرف بارز, ثم دخلت عليه جارية شديدة الجمال واخذ يضع يده على كل مفاتن الجارية, فطلب منها ان تخلع ملابسها واخذ يضرب بيده على عجيزتها وصدرها, (الاصفهاني, ج٤ ص٥٤٣ ؛ ابن حمدون, ج٨ ص٢٦٧).

واشتهر الوليد بن يزيد في فترة حكمة (١٢٥هـ/٧٤٣م-١٢٦هـ/٧٤٤م) اقباله على الملذات, فشرب الخمر واكثر منه واصبح مباح في ظل حكمه, وسمع الغناء واقام مجالس الطرب والرقص, وعاشر النساء واصبح مدمنا على الزنا وارتكاب المحارم, (البلاذري, ج٩ ص١٢٩ ؛ ابن اعثم, ج٨ ص٣٠٢).

وفي موقف يجسد فسق وفجور الوليد بن يزيد في خلافته سنة ١٢٦هـ/٧٤٤م, حيث دار حوار بينه وبين يزيد بن عنبسة, فقال له الاخير: "**ما ننقم عليك في أنفسنا ولكن ننقم عليك في انتهاك ما حرم الله وشرب الخمر، ونكاح أمهات أولاد أبيك (زوجة الاب)، واستخفافك بالدين**", (الطبري, تاريخ الرسل والملوك, ٢٠١٢م, ج٤ ص٢٤٣ ؛ الازدي, تاريخ , ج٢ ص٣٢١).

وكان للأحنف بن قيس ابن شتم جارية لسعد بن ابي وقاص, فغضبت الجارية وردت عليه قائلة: "**والله لو كنت زانية لأتيت أباك بابن مثلك**", (الدينوري, ص٤٢٤ ؛ ابن طيفور, ص٢٢٨ ؛ الابي, نثر الدر في المحاضرات, ٢٠٠٤م, ج٤ ص٧٤).

الخاتمة :-

مع كل تلك الصور الشنيعة التي هلكت كل الاستار والتي ضربت الشارع الاسلامي عرض الحائط, فلم يبق بنو امية على فاجرة او فسوق او شائبة صغيرة كانت ام كبيرة, ينتقدها القاصي والداني في الاسلامي وحتى في الاعراف العربية والعشائرية القيمة لا وقد عملوا بها, واعتقد ان اسفل ما فعله واشنع ما قاموا به وهم وادعياؤهم عبر التاريخ, والذين يدافعون عنهم الدفاع المستميت, اقول اقذر ما فعلوه وهم يدعون الاسلام, والاسلام منهم بريء براءة الذئب من قميص يوسف (عليه السلام) هو نكاح المحرمات.

ومما هو عجب كل العجب ان ما عرف بخلفاء بنو امية قد مارسوا الشذوذ الجنسي دون حياء, وامام انظار مجلس الخلافة كما هو الحال في مجلس الوليد بن يزيد.

واتبع ما عرف بخلفاء بني امية وعلى نهجمهم المنحرف سار ولاتهم وعمالهم سياسة التسامح في الالات الفجور والفواحش الامر الذي ادى الى انتشارها بين عامة المجتمع الشامي, والملفت الى النظر اننا لم نجد من هم يدعون حمله الشرع الاسلامي من العلماء والفقهاء في وفق موقف مناصرا للإسلام, فهم بهذا الموقف السلبي كانوا عاملا في نشر تلك الفواحش فلم يبقى من الاسلام قراءتنا ووفق ما اطلعنا عليه, أي موقف لهؤلاء العلماء الفقهاء والذين يدعون انهم حمل الدين الاسلامي والعمل بما جاء به.

وذلك قد توضح كل الوضوح من موقف ابي هريرة من عبادة بن الصامت الذي منع بيع الخمر لمعاوية بن ابي سفيان, الذي ارسل الى ابي هريرة وطلب منه ان يمنع اخاه من ذلك, فقال ابو هريرة: "يا عبادة ما لك ولمعاوية ذره وما يحمل", هكذا موقف ابي هريرة الذي والى يومنا يترضون عليه كونه صاحب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وناقل احاديثه.

ومما يؤكد على انتشار مجالس اللهو والطرب والتي لم تقتصر على بلاد الشام بل وصل ذلك الفجور الى مدينة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم), وهم بفعلهم هذا هو اصرار على حقدهم للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) وعدم الايمان به وبالتالي فهم خارج ملة الاسلام, بل وحتى موطن ومنبع الرسالة المحمدية في مكة قد صارت ساحة للفسوق والفجور الاموي, كما هو الحال على سبيل المثال لا حصر زمن المدعي بالخلافة الوليد بن

عبد الملك, وهو في احد مواسم حجه, وعلى هذا النهج سار العمال كما فعل الحارث بن خالد المخزومي حتى صارت المدينة وطن لبعض المغنيات كالذلفاء.

ويبدوا ان بلاد الشام ومن معاوية بن ابي سفيان قد اصبحت مكانا لكل الفاسقين فكان امانا لهم وذلك واضحا عندما اجرى الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) اقامة الحد على الشاعر النجاشي بعد شربه للخمر, فما كان الا الهروب الى بلاد الشام وهذا دليل لا شك فيه ان معاوية وهو يدعي الخلافة المسلمين مع ممارساته الشنيعة كان يرحب بما هو على شاكله, وكما يقول المثل "الطيور على اشكالها تقع".

ولقد وصلت من الديوثه وصور الخلاعة مما لا يخطر على بال احد, هو الجرأة بعد ان تأخذ الخمر كل مأخذ, هو احدهم معاشرة زوجة من كان ثمل مثله فيا له من تاريخ يفجر به بنو امية وادعياؤهم حتى في يومنا هذا.

ان سياسة معاوية ومن بعده قد نجحت نجاحا مبهرا في اشاعت كل انواع الفجور حتى شمل ما يحب ان تكون افضل الشرائح, الا وهي شريحة القضاة وهذا ما شهدناه بعد ان كلف معاوية ابن اخته هذا المنصب المهم.

قائمة المصادر:-

١. القران الكريم

❖ الابشيهي, بهاء الدين ابو الفتح محمد بن علي (٨٥٠هـ/١٤٤٦م)

٢. المستطرف, تح: سعيد محمد لحام, ط١, عالم الكتب, بيروت ١٤١٩هـ.

❖ ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني البغدادي (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)

٣. شرح نهج البلاغة, تح: محمد ابو الفضل ابراهيم, ط١, مكتبة المرعشي, قم المقدسة.

❖ ابن اعثم الكوفي، أبي محمد أحمد (ت ٣١٤هـ/٩٢٦م)

٤. الفتوح , تـح: علي شيري, ط١, دار الاضواء بيروت, ١٤١١هـ.

❖ ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

٥. الكامل في التاريخ, اعداد: الدكتور سمير شمس, ط١, دار صادر, بيروت, ١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م.

❖ ابن الكلبي، ابي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)
٦. مثالب العرب, تح: نجاح الطائي, ط١, دار الهدى, بيروت, ١٤١٩هـ.
❖ ابن الجوزي، ابي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي(ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)
٧. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك, تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا, ط١, دار الكتب العلمية، بيروت, ١٤١٢هـ/١٩٩٢ م
❖ ابن الطقطقي، صفي الدين محمد بن تاج الدين علي (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م)
٨. الفخري في ادأب السلطانية، تح: عبد القادر محمد ، ط١، دار القلم العربي, حلب، ١٤١٨هـ.
❖ ابن حبيب ،محمد بن حبيب البغدادي(ت٢٤٥هـ/٨٥٩م)
٩. المنمق في أخبار قريش, تح: خورشيد أحمد فاروق, ط١, عالم الكتب، بيروت, ١٤٠٥هـ/١٩٨٥ م.
❖ ابن حجر العسقلاني، ابي الفضل احمد بن علي(ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)
١٠. الاصابة في تمييز الصحابة, تح: علي محمد معوض, ط١, دار الكتب العلمية, بيروت ١٤١٥هـ.
١١. الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة, ط١, دار الجيلو بيروت, ١٤١٤هـ.
❖ ابن حمدون, بهاء الدين محمد بن حسن (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م))
١٢. التذكرة الحمدونية, تح: بكر عباس, ط١, دار صادر, بيروت ١٩٩٦م.
❖ ابن حنبل، أبي عبد الله أحمد (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)
١٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل, تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون, ط١, مؤسسة الرسالة, الأولى، ١٤٢١ هـ /٢٠٠١ م.
❖ ابن سعد، محمد (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)
١٤. الطبقات الكبرى، تح: الدكتور علي محمد عمر, ط١, مكتبة الخانجي, القاهرة, ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
❖ ابن شبه، ابو زيد عمر بن شبه النميري البصري(ت ٢٦٢هـ/ ٨٧٥م)

١٥. تاريخ المدينة المنورة, تح: فهيم محمد شلتوت, ط١, دار الفكر, قم المقدسة, ١٤١٠هـ.
❖ ابن طيفور، ابي الفضل احمد بن ابي الطاهر(٢٨٠هـ/ ٨٩٣م)
١٦. بلاغات النساء, ط١, الشريف الرضي, قم المقدسة.
❖ ابن عبد ربه، احمد بن محمد الاندلسي (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م)
١٧. العقد الفريد, تح: مفيد محمد, ط٣, دار الكتب العلمية, بيروت, ١٤٠٧هـ.
❖ ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (٥٧١هـ/١١٧٥م)
١٨. تاريخ مدينه دمشق, تح: علي شيري, ط١, دار الفكر, بيروت, ١٤١٥هـ.
❖ ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل، (ت٧٧٤هـ/١٢٧٢م)
١٩. البداية ونهاية, اعداد: خليل شحادة, ط١, دار الفكر, بيروت, ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
❖ الابي, أبو سعد منصور بن الحسين الرازي(ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)
٢٠. نثر الدر في المحاضرات, تح: خالد عبد الغني محفوظ, ط١, دار الكتب العلمية, بيروت. لبنان, ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
❖ الازدي، ابي زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم، (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)
٢١. تاريخ الموصل, تح: احمد عبدالله محمود, ط١, دار الكتب العلمية, بيروت, ١٤٢٧هـ.
❖ الأصفهاني، أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد(ت٣٥٦هـ/ ٩٦٦م)
٢٢. الاغاني, ط١, دار احياء التراث العربي, بيروت, ١٤١٥هـ.
❖ البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)
٢٣. جمل من انساب الاشراف, تح: سهيل زكريا, ط١, دار الفكر, بيروت, ١٤١٧هـ.
❖ البيهقي, ابراهيم بن محمد (ت٣٢٠هـ/٩٣٣م)
٢٤. المحاسن والمساوي, اعداد: عدنان علي, ط١, دار الكتب العلمية, بيروت ١٤٢٠هـ.
❖ البيهقي, أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)

٢٥. دلائل النبوة, ط١, دار الكتب العلمية بيروت, ١٤٠٥هـ.
❖ الثقفي، أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الكوفي (٢٨٣هـ/٨٩٦م)
٢٦. الغارات, تح: جلال الدين محدث, ط١, الرابطة الوطنية للآثار, طهران, ١٣٩٥هـ.
❖ الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)
٢٧. رسائل الجاحظ, تح: علي بو ملحم, ط٢, دار الهلال, بيروت, ٢٠٠٢م.
❖ الدياربكري، حسين بن محمد بن الحسن(٩٦٦هـ/ ١٥٥٨م)
٢٨. تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس, ط١, دار صادر, بيروت.
❖ الدينوري، ابي حنيفة احمد بن داود(٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)
٢٩. المعارف, تح: ثروه عكاشه, ط٦, الهيئة المصرية العامة للكتاب, قاهره, ١٩٩٢م.
❖ الذهبي، شمس الدين بن محمد بن احمد بن عثمان(ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
٣٠. سير أعلام النبلاء, تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, ط٣, مؤسسة الرسالة, ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٣١. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام, تح: الدكتور بشار عوّاد معروف, ط١, دار الغرب الإسلامي, ٢٠٠٣ م.
❖ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)
٣٢. تاج العروس من جواهر القاموس, تح: مجموعة من المحققين, دار الهداية.
❖ الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد (٥٣٨هـ/ ١١٤٤م)
٣٣. ربيع الابرار ونصوص الاخيار, تح: عبد الامير مهنا, ط١, مؤسسة الاعلمي, بيروت, ١٤١٢هـ.
❖ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر، (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)
٣٤. تاريخ الخلفاء, تح: حمدي الدمرداش, ط١, مكتبة نزار مصطفى الباز, ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
❖ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)
٣٥. الوافي بالوفيات, تح: احمد الارناؤوط, دار احياء التراث, بيروت, ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

❖ الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)
٣٦. تاريخ الرسل والملوك, ط٥, دار الكتب العلمية, بيروت, ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
❖ العسكري، ابي هلال،(ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م)
٣٧. الاوائل, تح: محمد السيد وكيل, ط١, دار البشير, طنطا, ١٤٠٨هـ.
❖ الفارابي، أبي نصر إسماعيل بن حماد (ت٣٩٨هـ/١٠٠٧م)
٣٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, تح: أحمد عبد الغفور عطار, ط٤, دار العلم للملايين, بيروت, ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
❖ الفاكهي، ابي عبد الله محمد بن اسحاق بن ابي العباس المكي، (ت٢٧٢هـ/٨٨٥م)
٣٩. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه, تح: د. عبد الملك عبد الله دهيش, ط٢, دار خضر, بيروت, ١٤١٤هـ.
❖ الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ/٧٨٦م)
٤٠. العين, ط٢, دار احياء التراث العربي, ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
❖ القاضي النعمان، أبو حنيفة بن محمد التميمي المغربي(ت٣٦٣هـ/٩٧٣م)
٤١. المناقب والمثالب, تح: ماجد احمد عطيه, ط١, مؤسسة الاعلمي للمطبوعات, بيروت, ١٤٣٢هـ.
❖ المبرد، ابي العباس محمد بن يزيد (٢٨٦هـ/٨٩٩م)
٤٢. الكامل في اللغة والادب, ط٢, دار الكتب العلمية, بيروت, ١٤٠٩هـ.
❖ المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦/٩٥٦م)
٤٣. مروج الذهب ومعدن الجوهر, شرح: عبد الامير علي مهنا, ط٢, مؤسسة الاعلمي للمطبوعات, بيروت, لبنان, ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
❖ النسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ/٩١٥م)
٤٤. السنن الكبرى, حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي, أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط, ط١, مؤسسة الرسالة - بيروت, ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
❖ النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م)
٤٥. نهاية الارب في فنون الادب, ط١, وزارة الثقافة والارشاد القومي القاهرة.

❖ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد لله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (٦٢٦هـ/١٢٢٩م)

٤٦. معجم الادباء, تح: احسان عباس, ط١, دار الغرب الاسلامي بيروت, ١٩٩٣م.

❖ كشاجم, ابو الفتح محمود بن حسين الرملي السندي (ت٣٦٠هـ/٩٦٩م)

٤٧. ادب النديم, تح: نبوي عبد الواحد شعلان, ط١, مكتبة الخانجي, القاهرة, ١٤٢٩هـ.